"إشارة" مجلة علوم المعلومات، علم الأرشيف وعلم المكتبات مجلد 2 عدد 1
ردمد 2353-0537 ردمد إلكتروني 2710-8260 جوان 2015 ص. 82-94

القراءة وثقافة الطالب الجامعي : دراسة ميدانية لعينة من طلاب كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة تبسة.

Lecture et culture de l'universitaire : Une étude de terrain auprès d'un échantillon d'étudiants de la Faculté des Sciences Humaines et Sociales de l'Université de Tébessa.

بن دار نسيمة*1،

1 جامعة عنابة/الجزائر

تاريخ إرسال المقال: 0000/00/00 تاريخ القبول: 0000/00/00 تاريخ النشر: 0000/00/00

ملخص:

يحظى الطالب الجامعي بمكانة مهمة في المجتمع خاصة عندما يرتبط الأمر بما يعرف بثقافة الطالب الجامعي لأن هذه الثقافة تعكس سلوك، العلاقات الإنسانية بالإضافة إلى أفكاره.

ستتطرق هذه الورقة البحثية إلى القراءة وانعكاساتها علة ثقافة الطالب الجامعي من خلال مجموعة من الأدوات المنهجية سوف يتم التطرق إليها بالتفصيل في هذه الورقة البحثية.

كلمات مفتاحية: القراءة؛ الطالب الجامعي؛ الثقافة؛ المكتبات؛ معرض الكتاب.

Abstract:

The university student has an important position in society, especially when it comes to what is known as the university student's culture, because this culture reflects the behavior, human relations as well as his ideas.

This research paper will address reading and its repercussions on the university student's culture through a set of methodological tools that will be discussed in detail in this research paper.

Keywords : reading; student; the culture; libraries; Book Fair.

Résumé:

L'étudiant universitaire a une place importante dans la société, surtout en ce qui concerne ce qu'on appelle la culture universitaire, car cette culture reflète le comportement, les relations humaines ainsi que ses idées.

Ce mémoire de recherche abordera la lecture et ses répercussions sur la culture de l'étudiant universitaire à travers un ensemble d'outils méthodologiques qui seront discutés en détail dans ce mémoire de recherche.

Mots-clés: la lecture; étudiant; la culture; bibliothèques; Salon du livre.

* بن دار نسيمة. جامعة عنابة.

مقدمة

حظيت قضايا ثقافة الطالب الجامعي في السنوات العشر الأخيرة باهتمام متزايد من الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية ولاسيما في علم الاجتماع والتربية، وتأتي أهمية البحث في ثقافة الطالب الجامعي من كونه المصدر الذي يستمد منه الشباب مرجعياتهم لتنظيم سلوكهم وعلاقاتهم الإنسانية، وتنمية قدراتهم المختلفة وإشباع حاجاتهم المادية والروحية، وفهم ما يجري في العالم من حولهم، ودورهم في عملية التغيير السياسي والاجتماعي .

وإذا كان من الصعب فصل ثقافة الطالب عن الحامل الاجتماعي لها، فإن طرائق الوصول للأفكار والمعلومات عبر القراءة باتت متعددة، وسريعة وأسهل منا من ذي قبل، مع تطور وسائل الاتصال والإنترنت وظهور شكل من الثقافة الشبابية الجديدة باتت الإحاطة بها عملية صعبة ومعقدة، لذا فإننا سنقتصر في هذا البحث على عينة صغيرة الحجم من الشباب في سن التعليم الجامعي مسحوبة بطريقة علمية دقيقة من جامعة تبسة للتعرف على دور القراءة في تكوين ثقافة الطالب الجامعي ، وهل بدأ الشباب يشهد مرحلة من العزوف عن القراءة بسبب الإعلام المتعدد الوسائط بوصفه مصدرا جديدا وكثيفا للمعرفة أصبح منافسة للقراءة .

1- إشكالية الدراسة

بدأت الإنسانية مع مطلع الألفية الثالثة تشهد تطورات تقنية واقتصادية وثقافية سريعة، مع انتشار وسائل الاتصال والإعلام المتعدد الوسائط ، الذي ألغى الحواجز بين الأمم والثقافات ، وتحول العالم إلى ما يشبه القرية الثقافية الكونية الواحدة، وبدت القراءة وكأنها تدخل مرحلة الأزمة عند بعضهم، في حين زادت فرص الوصول للمعرفة لدي بعضهم الآخر مع ظهور آلاف الكتب والصحف والمجلات الورقية أو الرقمية عبر شبكة الإنترنت العالمية، من نافلة القول أن القراءة دافع مكتسب يخضع لتأثير البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة، وإذا كانت القراءة مكونة مهمة في ثقافة الفرد ووعيه، فإن نوعية القراءة و فرص الوصول لمصادرها المختلفة (الكتب والصحف و المجلات واختيار موضوعات القراءة تختلف من فرد إلى آخر، باختلاف مستويات التعليم و الاختصاص و المهنة، والعمر والجنس ، و الميول والاتجاهات والموروث الثقافي.. الخ[1] ويتأثر الدافع نحو القراءة بعوامل اجتماعية و اقتصادية و ثقافية عديدة، كالتنشئة الاجتماعية

[1] الزيود، ماجد. الشباب و القيم في عالم متغير. عمان: دار الشروق، 2006. ص12.

ومستوى تعليم الأبوين وثقافتهم ، ومستوى دخلهم و مهنتهم، كما يسهم المجتمع المحلي والبيئة الثقافية بأدوار مهمة إلى جانب المدرسة والتنظيمات الاجتماعية في تحفيز الفرد على القراءة، أو تثبيط الدافع نحوها، وتؤدي منظومة القيم ونظرة المجتمع إلى العلم والثقافة دورا مهما في الإقبال على أماكن القراءة، مثل المكتبات العامة أو المراكز الثقافية ، وعلى وسائل القراءة المختلفة كالصحف والكتب والمجلات والدوريات أو العزوف عنها.

الا إذا كانت القراءة قد أدت دور أ أساسية في الماضي في تكوين ثقافة الشباب، فثمة تصور أولي أن هذا الدور آخذ بالتراجع في المجتمع العربي عامة والجزائري خاصة، مع انتشار ثقافة الاستهلاك، التي تمجد الوصول للثروة دون الحاجة للعلم والمعرفة، وهي ثقافة خطرة على المجتمع العربي وعلى قيم الشباب واتجاهاتهم نحو العلم والثقافة والعمل[1].

من هنا تظهر أهمية البحث في موضوع القراءة وثقافة الشباب الجامعي للتعرف على أبعاد هذه ا المشكلة والعوامل المحفزة أو المثبطة لها، بهدف المساعدة في وضع استراتجيات وطنية وسياسات عملية لإعادة الاعتبار للثقافة، والتركيز على وسائل تحفيز القراءة، وقد اخترنا جامعة تبسه كمجتمع بحث لهذه الظاهرة.

بناءا على ما تقدم تحاول هذه المداخلة الإجابة على الأسئلة التالية : ما هي نسبة الطلاب والطالبات الذين يقرؤون وماذا يقرؤون؟ ما وسائل القراءة المفضلة لديهم (كتب ومجلات علمية أو صحف) ؟ هل يقرأ الطلاب موضوعات قريبة من تخصصهم الجامعي أو بعيدة عنها؟ هل تساعد معارض الكتاب في الإقبال على القراءة ؟

هل يؤدي الإعلام الفضائي دورا منافسا للقراءة في تكوين ثقافة الطالب الجامعي؟

2- أهمية البحث

تمثل فئة الشباب الجامعي طاقة حيوية أساسية في التنمية والتطور الاجتماعي، ويعد المجتمع الجزائري مجتمعة فتية إذ نشهد الآن اهتماما متزايدة من قبل الحكومات والمنظمات الدولية بالشباب، بإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تهتم بقضاياهم ومشكلاتهم ، وإذا كانت الدراسات والبحوث العربية عن الشباب قد غلب عليها الطابع النظري ، فإن دور القراءة

[1] الجابري، محمد عابد. العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات. في: المستقبل العربي، العدد 228(م.د.و.ع)، بيروت، فبراير 1998. ص 17.

كمكون أساسي في ثقافة الشباب لم تحظ بدراسات ميدانية كافية ، من هنا تظهر أهمية البحث والتركيز على هذا الجانب من حياة الشباب الثقافية.

3- أهداف البحث ودوافعه.

ينطلق البحث من أهداف معرفية وعملية بأن معا هدف معرفي : دلت الملاحظة الأولية أن طلاب الجامعة يرتادون المكتبة أو يلجأ بعضهم للمصادر عبر الإنترنت عند الحاجة لكتابة حلقات البحث أو مشاريع التخرج ، وأن مطالعاتهم في المواد الاختصاصية والمعرفية الأخرى متواضعة، بدليل تقيدهم الحرفي بالنص في المقرر الجامعي أو الملخصات في الامتحانات الكتابية ، لذا فالتعرف على ظاهرة القراءة أو العزوف عنها عند طلاب جامعة تبسة يثير فضولا معرفيا، وقد يكون رافدة معرفية إضافية للباحثين الآخرين في علم الاجتماع و التربية المهتمين بقضايا الشباب هدف عملي : إمكانية الوصول إلى نتائج ميدانية وتوصيات قد تساعد صناع القرار في مجالات التربية والتعليم العالي ، والثقافة والإعلام، على إعادة النظر بالسياسات التعليمية والثقافية، والقيام بإجراءات عملية تساعد على تشجيع الشباب على القراءة وإعادة الاعتبار للثقافة

4- المجتمع الأصلي وعينة الدراسة

يشكل الشباب الجامعي الإطار الذي سنستخرج منه العينة، ويمكن تصنيف الشباب الجامعي حسب الجنسين (ذكور، إناث)، التخصص (علوم إنسانية، علوم اجتماعية). ويشترط أن يكون أفراد العينة من الطلبة والطالبات- مسجلين فعلا في سجلات الجامعة، ومستمرين في دراستهم الجامعية، ويستبعد من الاختيار الطلبة المنقطعين أو الحاصلين على عطلة أكاديمية، أو المفصولين أو المؤجلين.

بعد حصر أعداد الطلبة وبالنظر لكبر حجم الطلبة، وتجانس مجتمع البحث، وقع الاختيار على طلبة السنوات النهائية، وهم على وشك التخرج والانخراط في الحياة العملية، وبذلك تكون العينة قد اختيرت بطريقة عشوائية طبقية، وهي تمتاز بالدقة لأنها تجمع الحسنيين" العشوائية"؛ وبالتالي تحقق التكافؤ بين الأفراد، والحياد في الاختيار، و" الغرضية"، فنضمن عدم خلو العينة من الخصائص موضع الاهتمام بالمجتمع الأصلي[1].

[1] عبد الحميد، زيتون كمال. منهجية البحث التربوي والنفسي. القاهرة: عالم الكتاب، 2004. ص 152.

وتتوزع العينة المختارة على النوع والتخصص وفقا للعدد الكلي لمجتمع الدراسة (طلاب السنوات النهائية البالغ عددهم 623 طالب وطالبة المسجلين في كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة تبسه، سحبت عينة عشوائية قدرت بـ151 طالب وطالبة تمثل نسبة 25% ، وهو الرقم المعتمد في هذه الدراسة، موزعة بين قسم العلوم الاجتماعية بنسبة 54% و قسم العلوم الإنسانية 46%، وبلغ عدد الإناث 90 مفردة من حجم العينة وعدد الذكور 61 مفردة .

5- حدود الدراسة

- المجال الجغرافي: جامعة تبسة، الواقعة بولاية تبسة
- المجال البشري: طلاب وطالبات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة تبسة.
- المجال الزمني: السنة الجامعية2008-2009.

6- المعالجة المنهجية الدارسة

- المنهج المعتمد في الدراسة: يعتمد البحث على منهج البحث الميداني باستعمال العينة .
- أدوات جمع البيانات: تعتمد الدراسة على الاستبيان لجمع البيانات الإحصائية، ولاختبار مدى ثبات الأداة استخدم معامل ارتباط بيرسون Pearson واعتمد على طريقة-Retest Testإعادة الاختبار، فتم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية بلغت 20 مبحوثاً من طلاب جامعة تبسه، ثم أعيد توزيعها على عدد مماثل من طلاب جامعة تبسة بعد 4 أسابيع، فدلت النتائج على تطابق كبير في معامل الارتباط بلغ 0,84 %وهو ما يؤكد ثبات الأداة .
- الأساليب الإحصائية: اعتمدت الدراسة على الإحصاء الوصفي، واستخدام النسب المئوية وتحليلها في قياس بعض المؤشرات، وطريقة ترتيب الإجابات تصاعدية حسب أفضلية الإجابات عندما تكون الأسئلة تحتمل عدد أفضليات للإجابة لكل مبحوث الواحد .

7- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

يعتمد البحث على مجموعة من المفاهيم العامة، التي تثير جدلا كبيرة بين الباحثين، لهذا سنعمد إلى صياغة بعض المفاهيم الإجرائية التي تلاؤم المجتمع المبحوث، ومن هذه المفاهيم:

- الثقافة: يبدو مفهوم الثقافة Culture من أكثر المفاهيم تعقيدا، نظرة إلى شموليته وتكثيفه لمعاني ودلالات عديدة، مما أثار نقاشا واسعا في علم الاجتماع المعرفي نظرا إلى ارتباط المفهوم بأنماط السلوك الإنساني المختلفة، فقد رصد بعض الباحثين أكثر من 150 تعريفا لمفهوم الثقافة ، ومن بين التعريفات المبكرة للثقافة تعريف أدوار تايلور ، ففي كتابه" الثقافة

البدائية "عرف الثقافة بأنها" :ذلك المركب الكلي الذي يشتمل على المعرفة والمعتقد والفن والأدب والأخلاق والقانون والعرف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع[1]" ، تنطوي الثقافة كظاهرة اجتماعية على بعدين أحدهما سكوني والثاني دينامي ، كما ترتبط بالحامل الاجتماعي لها، لذا سنعمد لتبني المفهوم الإجرائي التالي: الثقافة هي " :نسق معرفي يشمل جميع الخبرات و المعارف و العلوم والقيم وطرائق التفكير والتنظيم الاجتماعي لجماعة إنسانية ما، ينظمون على أساسه سلوكهم وعلاقاتهم بالأخرين، ويضعون لأنفسهم سلم أفضليات في الوصول إلى المعرفة و وسائل الكسب والعيش لإشباع حاجاتهم المادية و الروحية المختلفة[2] " .

-العزوف عن القراءة: يعني هذا المفهوم في بحثنا: كل طالب جامعي لا يقرأ ولأسباب مختلفة، أي مصدر ثقافي أو معرفي، يستثنى من مفهوم القراءة كل ما يرتبط بالمقررات الجامعية من كتب وملخصات ومواد امتحانيه أخرى .

-الشباب الجامعي: فئة من الطلبة الجامعيين تتراوح أعمارهم بين 18-30 سنة، ذكور وإناث، من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية العلمية في جامعة تبسة، يزاولون تعليمهم في السنة الأخيرة من دراستهم الجامعية. ينتمون إلى فئات اجتماعية مختلفة، تم اختيارهم من الوسط الجامعي.

-الجامعة: مؤسسة تعليمية تضم عددا من الكليات أو المعاهد والأقسام، تقدم لطلابها تعليما عاليا نظريا وعمليا، وتتولى إعدادهم للتعامل مع الحياة العملية بكل متطلباتها وتحدياتها من خلال تطوير قدراتهم وتنمية معارفهم وصقل مواهبهم، وتمنحهم درجات، وشهادات في مختلف المجالات العلمية.

-المصادر الثقافية: يقصد بهذا المفهوم جميع الوسائل الورقية المتاحة – الصحيفة والمجلة والدورية والكتاب – بالإضافة إلى الوسائل الرقمية المتاحة للوصول للمصادر عبر شبكات الإنترنت- العربية والعالمية.

[1] BACHMUTSKAYA, IrinaV. YANKOVA, Zoya A. The Juvenile Reader : Today and Tomorrow. 62nd General Conference, Sponsored by International Federation of Library Association, Beijing, 1996. Pp256.

[2] حمدان، محمد. دور وسائل الإعلام الإلكترونية في تعزيز مكانة الكتاب العربي. في : الكتاب العربي ودوره في تركيز مجتمع المعرفة، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 2004، ص13.

- تحليل نتائج الدراسة الميدانية: إن الغاية من هذا التحليل هي الوصول لإجابات عن تساؤلات البحث الرئيسية والفرعية، والتركيز على البعد السوسيولوجي في تحليل ظاهرة القراءة وعلاقتها بثقافة الطالب الجامعي، ويمكن تقسيم نتائج البحث للمحاور الآتية:

الإجابة عن السؤال الأول: ما هي نسبة الطلاب والطالبات الذين يقرؤون وماذا يقرؤون؟

	يقرأ								لا يقرأ	
	أقل من ساعة		ساعتين في اليوم		أكثر من 3ساعات		المجموع			
ذكور	36	%69.23	12	23.07%	4	%07.69	52	%42.97	9	%64.28
إناث	43	%50.58	28	%32.94	14	%16.47	85	%70.24	5	34.71%
مجموع	79	57.66%	40	%29.19	18	%13.13	137	%99.99	14	%100

جدول رقم 1: معدل القراءة يوميا

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (1) الى أن عدد الطلبة الذين لا يقرؤون مطلقة باستثناء المقررات الجامعية 14 طالب من مجموع العينة ، أما من يقرؤون فقد بلغ عددهم 137 طالب و طالبة من مجموع مفردات العينة ، ويبين الجدول كذلك أن نسبة الطلبة الذين يقرؤون بمعدل أقل من ساعة يومية قد بلغت 57.66 % من حجم العينة مقارنة بـ29.19 يقرؤون ساعتين في اليوم في حين أن نسبة 13.13% يقرؤون أكثر من 3 ساعات ، وتأكد وجود فروق حسب متغيرات الجنس الصالح الإناث إذ ترتفع نسبة القراءة بين الإناث 70.24 مقارنة بالذكور 42.97% يمكن تفسير ما تقدم من النتائج على أنه لا يختلف اثنان حول الأهمية التي يكتسبها عنصر الشباب الجامعي في المجتمع, ولا غرو في ذلك فهو الطاقة الحيوية الفاعلة التي تدفع قاطرة التغيير الاجتماعي نحو غاياتها المنشودة, ولن يتأتى ذلك إلا بإحاطة هؤلاء الشباب بكل أسباب التوجيه السليم والتربية الخلاقة التي تجعلهم يتفاعلون مع متغيرات العصر بكل ثقة واقتدار, صامدين في وجه التيارات الفكرية التي تهب من كل حدب وصوب في عالم شديد الانفتاح وكثير المعلومات ومتعدد الأقطاب الفكرية، عالم لم تعد فيه جدلية المعرفة والإبداع حكرا على الكبار بل أضحى يصنعها الأطفال والشباب على حد سواء ولاسيما مع التدفق الكثيف و المتسارع لمنتجات حضارة الصورة التي لم تعد تستثني أحدا, واضعة نصب عينيها زرع قيم وتوجهات جديدة تستجيب لطبيعة التطلعات الرامية إلى بناء ثقافة عالمية جديدة, ولاشك أن الشباب الجامعي خاصة يندرج في صلب هذه الإستراتيجية التي ترتكز على

ثقل وسائل الإعلام المرئية بما تتضمنه من إمكانات ومغريات في صنع منظومة ثقافية عالمية منمطة ومستنسخة عما تروج له القنوات الفضائية على الصعيد العالمي.

الاجابة عن السؤال الثاني: ما وسائل القراءة المفضلة لديهم (كتب أو مجلات علمية أو صحف).

	كتب		صحف		مجلات		أنترنت		مجموع	
ذكور	10	%19.23	14	26.92%	7	%13.46	21	%40.38	52	%99.99
إناث	26	%30.58	18	%21.17	18	%21.17	23	%27.05	87	99.99%
مجموع	36	26.27%	32	%23.35	25	%18.24	44	%32.11	137	%100

الجدول رقم 2: المصادر الثقافية للقراءة

توضح بيانات الجدول رقم 02 أن الانترنت من أهم مصدر من المصادر الثقافية للقراءة التي تحضي بثقة عينة البحث بنسبة % 32.11 ثم تليها الصحف بنسبة % 23.35 أما المجلات فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 18.24 % وفي الأخير جاء الكتاب و بنسبة% 26.27 ، مع ملاحظة فروق كبيرة لصالح الاناث كما هو موضح بالنسب .

يمكن تفسير ما تقدم من النتائج المتحصل عليها الى أنه في الوقت الذي تتصاعد فيه وتيرة القراءة والمطالعة لدى الشعوب المتقدمة تتراجع معدلات القراءة في مجتمعاتنا بشكل مريع. إن المطالعة بدأت تختفي في الجزائر ولم تبق كما كانت عليه لأنها عملية يبدأ الفرد في ممارستها منذ المدرسة الابتدائية بل في الأسرة قبل ذلك. وتستمر حتى الدراسات العليا والجامعية لكن يلاحظ أن النظام التعليمي لا يشجع على المطالعة وهو فعلا ماعشناه حتى كاد هذا الوضع أن يصبح عاديا بالرغم من أن علاقة الشباب الجزائري متأزمة مع الكتاب عندما نعلم بأن هناك بعض الطلاب الذين أكملوا دراساتهم العليا دون أن يقرءوا ولو كتابا واحدا .

وتتفق هذه النتائج مع معطيات الواقع الذي يعيشه المجتمع راهنا، حيث أن دخول الانترنت كثيرا من المنازل، خفض من معدل إقبال الشباب الجامعي على القراءة على الأقل في مجتمعاتنا- بحيث أصبحت غالبية المتلقين تسعى إلى المشاهدة لا القراءة، وإلى إزجاء الوقت لا إلى إذكاء الذوق، و تتحاشى مشقة القراءة، وتستسلم لخدر العالم الافتراضي، لا لقلق صفحة الكتاب، وهذا مؤشر على تراجع ثقافة الكتابة أمام زحف ثقافة الصورة، من خلال هذا النزوح الجماهيري من المقروء إلى المرئي. وهذا لا يعني بحال، أفول نجم المكتوب، وانتهاء دوره في صناعة الثقافة وصقل الفكر البشري فالكتاب كان وليزال " رغم عاديات الزمن ورياح التقنية. أداة

تواصل بين الأفراد والأجيال والأمم فهو يشكل الوسيلة الأساسية في تناقل المعرفة وتأمينها من الزوال، إضافة إلى دوره في التنشئة الاجتماعية للفرد وتوسيع آفاقه[1].

الاجابة عن السؤال الثالث: هل يقرأ الطلاب موضوعات قريبة من تخصصهم الجامعي أو بعيدة عنها صمم مقياس أفضلية للموضوعات الثقافية التي تستهوي قراء الصحف والكتب والمجلات، وصفت موضوعات القراءة ضمن 7 مجموعات، ويحق لكل فرد في العينة أن يختار أكثر من أفضلية، ورثبت موضوعات القراءة الثقافية على مقياس الأفضلية من الأعلى إلى الأدنى فكانت النتائج على النحو الآتي :

	اختصاص	سياسية	فن ومجتمع	اقتصاد	أدب	رياضة	عامة
ذكور	52	36	10	28	19	44	20
إناث	85	12	37	26	16	20	45
المجموع	137	48	47	54	35	64	65

جدول رقم (3): الموضوعات المفضلة لدى قراء الصحف أو المجلات أو الكتب حسب الأفضلية.

يتبين لنا من خلال المعطيات الموضحة بالجدول رقم 3 الذي تعلق بالسؤل عن الموضوعات المفضلة لدى قراءة الصحف أو الكتب أو المجلات أن 137 من مجموع أفراد العينة تكون موضوعاتهم المفضلة في الاختصاص مقارنة بـ 64 و 65 من مجموع أفراد العينة يميلون إلى الموضوعات العامة و الرياضة على التوالي في حين نجد 54 من أفراد العينة يهتمون بالاقتصاد و 47 يهتمون بالسياسة والفن في حين أن 35 من مجموع الأفراد يكون اهتمامهم منصب على الأدب .

يمكن تفسير ما تقدم أن تهميش دور الثقافة والمطالعة والمعرفة لدى معظم شبابنا الجامعي أصبح هو السمة الغالبة على كل اهتماماتهم، إذ الملاحظ من خلال الوضع السائد لهؤلاء غياب المعلومة الثقافية، فهذه السمة قد برزت بشكل ملفت ومثير للانتباه، بينما برزت لديه هوايات واهتمامات أخرى سيطرت على كل مداركه، ولعل من أبرزها، اهتمامه بوسائل اللهو التي تعددت وتطورت أساليبها في هذا العصر. ولاشك أيضا أن التطور الكبير الذي حدث في حجم نقل الكلمة ووسائل المعلومات و الاتصالات السريعة التي سيطرت على أساليب الحياة

[1] خطاب، عطيات محمد. أوقات الفراغ والترويح. القاهرة: كلية التربية الرياضية، 1982. ص118.

المعاصرة، كان له أكبر الأثر في التقليل من أهمية الاهتمام بالكتاب، خاصة بعد أن سيطر على أذهاننا مفهوم نقل الكلمة (المسلوقة والمبتورة) التي تضخها وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، وأجهزة الإعلام والاتصال وغيرها من الوسائل التي لا تقدم سوى ثقافة مبتورة وسريعة تفتقد في أكثر عناصرها إلى عوامل البحث الدقيق والعمق الثقافي والفكري، والمعلومة الموثقة والمشوقة التي تنمي ملكة القراءة وحب الكتاب.

الاجابة عن السؤال الرابع : هل تساعد معارض الكتاب في الإقبال على القراءة.

	يرتادون معارض الكتب					لايرتادون معارض الكتب
	يشترون			لا يشترون	المجموع	
	بمعدل1-3 كتب	4 كتب فأكثر	المجموع			
ذكور	22	/	22	30	52	9
اناث	18	2	20	65	85	5
مجموع	40	2	42	95	137	14

جدول رقم (4) دور معارض الكتاب في التشجيع على القراءة

تساهم معارض الكتاب والتخفيضات على أسعار الكتب بتشجيع الشباب الجامعي على زيارة المعارض واقتناء الكتب ، لكن من الملاحظ أن 14 مفردة من أفراد العينة لا يرتادون معارض الكتب مطلقا، مع وجود فروق بين الجنس ، فعدد الذين لا يرتادون معارض الكتب ترتفع لدى الذكور إلى 9 مفردة من أصل 14 مفردة لا تقرأ وتنخفض إلى 5 مفردة لدى البنات لكن ليس بالضرورة أن تكون زيارة معارض الكتب مرتبطة بشراء الكتب ، فنسبة 30 من الذين يرتادون معارض الكتب لا يشترون كتابة واحدا، ويرتفع العدد إلى 65 مفردة بين الإناث وتنخفض بين الذكور إلى 30 مفردة ، وهذا يعكس الرغبة والقوة الشرائية للفرد ارتباطا بالظروف الاقتصادية للطالب الجامعي و غلاء بيع الكتب . لكن عدد من يستطيعون شراء أكثر من 4 كتب كانت منخفضة جدا 2 مفردة من حجم العينة من الإناث و صفر من الذكور مرده الى انخفاض القدرة الشرائية لطلاب، لكن العدد الكبير من الذين يستطيعون شراء كتب من المعارض بسبب التخفيضات على الأسعار ، يستطيعون شراء ما بين كتاب و 3 كتب و قدر ب 40 مفردة من مجمل رواد معارض الكتاب مع وجود فارق بين عدد الإناث التي تقل الى 18 مقابل 22 مفردة من الذكور .

يمكن تفسير النتائج المتضمنة في الجدول السابق إلى أن تدني أهمية القراءة عند العديد من الشباب الجامعي بظهور الكمبيوتر الحافظ للكتب بحيث يستطيع الفرد قراءة الكتاب في دقائق معدودة. ويرى المثقفون والمفكرون أن ظاهرة العزوف عن القراءة ليست ظاهرة خاصة تنفرد بها مجتمعاتنا العربية فقط وإنما هي سمة تسود دول وشعوب العالم اجمع. ويرى هؤلاء أن التقدم التكنولوجي في وسائل الإعلام ليس هو السبب الوحيد في تلك الظاهرة بل أن هناك أسبابا أخرى لا تقل أهمية تأتي على رأسها المشاكل والأزمات السياسية والاقتصادية التي تحيط بالناس بالإضافة إلى الحروب التي تشتعل في الدول بين الحين والآخر. وعزا هؤلاء ابتعاد الشباب الجامعي عن القراءة إلى دخول الوسائل التكنولوجية الحديثة، فهذه الأجهزة تحمل المعرفة وعدم المعرفة في آن واحد وذلك حسب رغبة الفرد نفسه ومدى إفادته منها وتطويعها لخدمة المعرفة التي يريد الحصول عليها ومن المؤكد أن شبكة الانترنت أو الكتاب الالكتروني وعلى الرغم مما يوفرانه من قدرات ومزايا عظيمة في مجال تداول المعلومات المركزة فإنهما ليسا الوسيلة ذات الأفضلية لدى القراء وهو ما يؤكد استمرارية الكتاب في أداء رسالته التثقيفية والتعليمية وفي الحفاظ على نشر الفكر والثقافة والأدب لعقود كثيرة مقبلة.

الاجابة عن السؤال الخامس: هل يؤدي الإعلام الفضائي دورا منافسا للقراءة في تكوين ثقافة الطالب الجامعي؟

	تصفح الانترنت	البيئة المحيطة لا تشجع على القراءة	عدم جدوى القراءة	عدم وجود وقت للقراءة	عدم وجود رغبة للقراءة	عدم وجود كتب جديرة بالقراءة	بسبب متابعة التلفزيون	المجموع
ذكور	30	8	/	20	2	1		61
إناث	50	8	6	13	2	4	7	90
المجموع	80	16	6	33	4	5	7	151

الجدول رقم5: أسباب العزوف عن القراءة

من خلال السؤال الذي طرحناه للمبحوثين حول أسباب عزوف الطالب عن القراءة يتبين لنا من خلال الجدول رقم (5) أن من بين أسباب العزوف عن القراءة لدى الطلبة هو تصفح الانترنت حيث بينت المعطيات أن 80 مبحوث يتصفحون الانترنت في حين أجاب 33 مبحوث أن سبب عزوفهم عن القراءة هو عدم وجود وقت للقراءة بينما ارجع 16 مبحوث

سبب العزوف إلى أن البيئة لا تشجع على القراءة بينما تباينت الآراء الأخرى بين 7 مبحوثين ارجعوا السبب إلى متابعة التلفزيون ،6 مبحوثين عدم وجود ثقافة ، 5 مبحوثين عدو وجود كتب جديرة بالقراءة ، 4 مبحوثين عدم وجود رغبة للقراءة .

يمكن تفسير ما تقدم أن نوع مصادر التلقي في الزمن الماضي كان الكتاب من أهم الوسائل التي يتلقى بها الإنسان علومه ويأخذ منه معارفه، وزاد من مكانته اختراع الطباعة، ثم ابتدأت مصادر التلقي خلال هذا القرن تتنوع، حيث تم اختراع الراديو والتلفزيون والكمبيوتر، الأمر الذي أتاح للشاب الجامعي الخيار الواسع والحرية التامة في تلقي معلوماته، حيث وصف العالم في هذا العصر بأنه أصبح كالقرية الصغيرة لإمكانية حصول الإنسان على ما يريد وهو جالس في بيته، وبهذا ظهر جيل يعتمد في بناء ثقافته على التلقي من مصادر متعددة، اذ انحرف قسم كبير من الشباب الجامعي عن القراءة واتجه إلى الاستماع إما من الراديو أو أشرطة الكاسيت أو مشاهدة الفضائيات وما تبثه من برامج متنوعة، وبدأت القراءة تأخذ حيزا صغيرة من حياته يعتمد عليها فيما تلتقطه عيناه من عناوين عن طريق المصادفة، أو في حال الاحتياج إليها في الأمور الضرورية، وبذلك أخذ وميض القراءة يخبو شيئا فشيئا، وهذا ما زاد في ضعف التحصيل الثقافي الأصيل الذي ينتقيه الشباب الجامعي وفق توجيه ووعي ، وتتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات أخرى على الصعيدين العربي والعالمي من أن الانتشار الكبير للوسائل السمعية البصرية أدى إلى تحول هام من ثقافة المكتوب إلى ثقافة الصورة...وأصبح المسلك الرئيسي للثقافة يمر عبر الوسائل السمعية البصرية[1].

الخاتمة

لا شك أن هناك العديد من الآليات التي إن حرص الشباب على إتباعها ستؤدي إلى بلوغ المرام وإعادة وشائج القربي بين الكتاب كخير جليس وقرائه ومن هذه الأساليب نذكر ما يلي:

– استغلال المناسبات والمهرجانات الفنية والأدبية والرياضية والأعياد لإقامة معارض الكتاب، وضرورة الترويج للقراءة في وسائل الإعلام عبر الدعاية للقراءة.

[1]ADORNO, T-W. Television and Mass Culture. In: Wilbur Sharamm. Mass communication (lllinois: University of lllinois Press, 1972. Pp 594-612.

– تبني مشاريع مشتركة بين وزارة الثقافة واتحاد الناشرين لتخصيص سلاسل من الكتب الرخيصة والمفيدة كما هو الحال في بلدان عربية وأجنبية أخرى، مثل مشاريع القراءة للجميع مكتبة الأسرة .

– إتاحة فرص ومنافذ الوصول للإنترنت والمكتبات الالكترونية في المدارس والجامعات، بإيصال هذه الخدمة إلى المنازل واستغلالها للترجمة والنشر، لتمكين الشباب الجامعي من الوصول إلى المجلات والصحف والكتب المنشورة على الشبكات العربية والأجنبية.

–التأكيد على أهمية البرامج الوطنية عبر المؤسسات الثقافية الرسمية والخاصة للترويج للقراءة، وشرح أهمية المعرفة والعلم في عصر الانتقال إلى اقتصاد المعرفة ومجتمع المعلومات .

–التعاون بين الدولة والقطاع الخاص في مجال النشاطات التي تركز على أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة الغزو الثقافي عبر المحطات الفضائية، وتحفيز مؤسسات الإنتاج الفني والدرامي على إنتاج البرامج العلمية والثقافية العربية التي تشجيع القراءة لتأخذ مساحة أكبر في برامج البث للمحطات المحلية الأرضية والفضائية.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية

1. الجابري، محمد عابد. العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات. في: المستقبل العربي، العدد 228 (م.د.و.ع)، بيروت، فبراير 1998. ص 17.

2. الزيود، ماجد. الشباب والقيم في عالم متغير. عمان: دار الشروق، 2006. ص12.

3. حمدان، محمد. دور وسائل الإعلام الإلكترونية في تعزيز مكانة الكتاب العربي. في: الكتاب العربي ودوره في تركيز مجتمع المعرفة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2004، ص13.

4. خطاب، عطيات محمد. أوقات الفراغ والترويج. القاهرة: كلية التربية الرياضية، 1982. ص 118.

5. عبد الحميد، زيتون كمال. منهجية البحث التربوي والنفسي. القاهرة: عالم الكتاب، 2004.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

1. ADORNO, T-W. Television and Mass Culture. In: Wilbur Sharamm. Mass communication (lllinois: University of lllinois Press, 1972. Pp 594-612.

2. BACHMUTSKAYA, IrinaV. YANKOVA, Zoya A. The Juvenile Reader: Today and Tomorrow. 62nd General Conference, Sponsored by International Federation of Library Association, Beijing, 1996. Pp256.